

عهود
الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر
إلى زوجاتـــه وذرياتـــه
:: مع بعض قصائده ::
يحتوي هذا الكتاب:
على نصائح ثمينة لا تستغني
عنها المرأة: الأم والزوجة
والبنت والأخت
شرف بخدمته
الدكتور: علوي بن حامد ابن شهاب الدين
أستاذ الحديث الشريف وعلومه المشارك
بجامعة حضرموت
مكتبة تريم الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع



عهود الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر
إلى زوجاته وذريته مع بعض قصائده

للعلامة الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر
المتوفى سنة ١٢٧٢هـ

شرف بخدمتها وتخريج أحاديثها :
الدكتور علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين
الأستاذ المشارك في علوم الحديث ومصطلحه بجامعة حضرموت

الموضوع : تـربيـة الأهــل والأولاد ، تـزكيـة النـفـوس ، نـصيـــحــة الأهـــل.

العنوان : عهود الحبيب عبدالله بن حسـين بن طاهر إلى زوجاته وذريـته.

المؤلف : الـحـبـيـب الـــعــلامـة عبـدالله بن حـسـين بن طــاهـر.

المحقق : الدكتور/ علـوي بن حـامـد بن مـحمد ابن شـهاب الدين.

حجم الكتاب : ١١ × ١٦ **عدد الصفحات** : (١٠٧) صفحة.

للتواصل مع المحقق / جوال ٠٠٩٦٧٧٣٥٨٢٠٣٨٦

EM : alwibinshehab@hotmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة خادم الكتاب

الحمد لله هادي عباده لصواب الأقوال والأفعال ، والصلاة والسلام على مولى بلال ، من بعثه الله لهذه الأمة خير دال ، وعلى آله خير آل ؛ مَنْ تحملوا تبليغ رسالة جدهم في كل حال ، وارض اللهم عن صحابته حملة الثقال ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم المآل.

وبعد ...

لما رأيت حاجتنا اليوم الماسة إلى نصح الأهل والأولاد ، وضياع كثير من الأسر بسبب تفككها ، وعدم نصح كبارها لصغارها ؛ بحجة عدم طاعتهم أو انشغالهم عنهم ، ووقفت على كتاب العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر الموسوم بـ (عهود الحبيب عبدالله بن حسين إلى زوجاته وذريته) رغبت في نشره ؛ سائلًا المولى

تبارك وتعالى أنْ يكون سببًا لإصلاح أحوال كثير من المسلمين ممن قصَّروا مع أهلهم وأسرهم ، وقد جاءت خدمتي المتواضعة لهذا الكتاب على النحو الآتي :

- عملت ترجمةً مُختصرة للإمام السيد عبدالله ابن حسين بن طاهر.
- عزوت الآيات المباركات إلى مواضعها.
- خرجت الأحاديث من مصادرها.
- عزوت ما يمكن عزوه من النصوص.
- ترجمت للإعلام الوارد ذكرهم.
- عملت عناوين لمواضيع الكتاب بالخط الأسود الداكن ؛ ليسهل الفصل بين مواضيع الكتاب.
- عملت فهرسًا لمواضيع الكتاب.

والله أسأل أنْ ينفع بالكتاب كل مَنْ وقف عليه ، وأنْ يكون سببًا لصلاح أولادنا وأسرنا بمنِّه وكرمه ، وأحب أنْ أنبه على أنَّ بعض الأحاديث التي نقلها العلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر لم تـأتِ بنـصها ؛ كونها مروية بالمعنى ، وقد عزوتها إلى أشهر مصادرها دون عزوها لكل مصادرها ؛ رغبة في الاختصار والله ولي التوفيق والسداد.

ترجمة الإمام
عبدالله بن حسين بن طاهر

اسمه ونسبه : هو العلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد مغفون بن عبدالرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم ابن علوي بن محمد ابن علوي بن عبيدالله ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العُريضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين شهيد كربلاء ابن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

والدته : هي الشريفة الصالحة شيخة بنت عبدالله بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى.

ولادته ونشأته العلمية : ولد بتريم في شهر ذي الحجة سنة ١١٩١هـ وأخذ العلم عن علمـائها ، وتنقل في حضرموت ؛ فرحل إلى سيئون وشبام والشحر وغيرها ، ثم ارتحل إلى الحجاز في طلب العلم فأقام بالحجاز سنوات وأخذ عن كثير من شيوخ الحرمين.

أشهر شيوخه : تتلمذ السيد عبدالله بن حسين على كثير من شيوخ عصره ، ولعل أشهرهم :

١- السيد حامد بن عمر حامد المتوفى سنة ١٢٠٩هـ :

وهو من الآخـذين عن الإمام عبدالله بن علوي الحداد ، ومن الكتب التي قرأها عليه (رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي) وجزءًا من كتاب

(بداية الهداية للغزالي) وسبب عدم إكمالها وفاة السيد حامد بن عمر.

٢- السيد عبدالرحمن حامد بن عمر حامد : وقد أكمل قراءة (بداية الهداية) عليه وذلك بعد وفاة والده.

٣- السيد عبدالرحمن بن علوي بن شيخ - المشهور بمولى البطيحاء[1] - المتوفى سنة ١٢١٦هـ : وقد قرأ عليه (شرح التحرير) وكتاب (فتح الوهاب).

٤- السيد عمر بن محمد بن سهل المتوفى بتريم سنة

---

(١) البطيحاء : اسم لمزرعة مشهورة بتريم تقع قريبًا من ديار آل الجنيد (باحواش) وتوجد للسيد أعلاه ترجمةً موسعة في كتابي (الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران) كونه واحدًا ممن تولى التدريس بزاوية جده الشيخ علي بن أبي بكر السكران.

١٢٣٥هـ : وقد قرأ عليه في الفقه وعلم النحو .

٥- السيد أبوبكر بن عبدالله الهندوان المتوفى سنة ١٢٤٨هـ : وكان من الفقهاء المحققين ، وقد قرأ عليه في الفقه والنحو.

٦- أخوه السيد طاهر بن حسين بن طاهر المتوفى سنة ١٢٤١هـ : وقد قرأ عليه وسمع منه الكثير.

٧- السيد أحـمد بن عمر ابن سميط : ولد بشبام سنة ١١٨٣هـ وتوفي بها وتحديدًا بجرب هيصم سنة ١٢٥٧هـ ، وقد أخذ عنه الحبيب عبدالله بن حسين أخذًا تامًا.

٨- ٩- السيـدان عمر (ت ١٢٢٦هـ) وعلوي (ت ١٢٣٢هـ) ابنا الحبيب أحمد بن حسن الحداد : قرأ عليهمـا (تفسير الجلالين) ومعظم (تفسير

البغوي) وجميع كتب جدهم الإمام عبدالله بن علوي الحداد ، وكذلك جميع مصنفات العلامة السيد عبدالرحمن ابن عبدالله بلفقيه.

١٠- السيد عقيل بن عمر بن عقيل ابن يحيى (ت ١٢٤٧هـ) : أخذ عنه بالحرمين ، وقرأ عليه (شرح مسلم للنووي) وكتاب (إحياء علوم الدين للغزالي) وقرأ عليه مُؤلفه (شرح أسمـاء الله الحسنى) توفي بمكة سنة ١٢٤٧هـ.

١١- السيد علي البيتي : أخذ عنه بالحرمين ، وقرأ عليه بعضًا من (صحيح البخاري) وكتاب (شرح الحكم) توفي بمكة سنة ١٢٥٠هـ.

١٢- الشيخ الـمحدِّث عمر بن عبدالكريم بن عبد الرسول العطَّار ، صاحب الثبت المشهور ، المولود

سنة ١١٨٥هـ والمتوفى بمكة سنة ١٢٤٧هـ : قرأ عليه القرآن الكريم قراءة إتقان وتـجويد ومباحثة في بعض المعاني والقراءات.

ومن اللطائف أنَّ الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر قد أرسل لشيخه المحدث عمر بن عبدالكريم بمكة هدية من المحشي (الذي هو من لحم الأضاحي) كما ذكر ذلك الحبيب أحمد بن حسن في تذكير الناس (٣٣٤).

١٣- السيد أحمد بن علوي جمل الليل : أخذ عنه بالمدينة المنورة علم الحديث فقرأ عليه (تيسير الأصول)، توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢١٦هـ.

شيـخ فتـحه : أما شيخ فتحه فكان الإمام العلامة عمر بن سقاف بن محمد السقاف المولود بسيئون سنة

١١٥٤هـ ، وله العديد من المؤلفات منها (تفريح القلوب) و (تنبيه الغافل) و(المطالب السنية في الفوائد الفلكية) توفي سنة ١٢١٦هـ.

انتقال الحبيب عبدالله بن حسين من تريم إلى المسيلة

كانت تريم أيام طفولة الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر قد عاشت أيام الفوضى السياسية ؛ لحكم آل غرامة - اليافعيين - لها ، ممَّا جعل والد الحبيب عبدالله ابن حسين يفر بدينه ، فانتقل بأسرته سنة ١٢٠٨هـ(١) من تريم إلى المسيلة ؛ ليستقر بها ، وعن تلك الهجرة يقول الحبيب عبدالله بن حسين : (هاجر بنا الوالد من تريم قبل

---

(١) جاء في تاريخ الشعراء أنّ تاريخ الانتقال سنة ١٢١٠هـ واعتمدنا قول المؤرخ السيد محمد بن هاشم حيث قال ١٢٠٨هـ

أن تبدو للعيان كل القبائح الفاضحة بها ، وقد عظم علينا أمر الهجرة وشق علينا الخروج إلى الضواحي ولكن من لنا بمراجعة الوالد وهو رجل عظيم الهيبة جدًا لا يستطيع أحدٌ أن يراجعه).[١]

أما الدار التي سكنها الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر مع أسرته فكانت تلك الأرض وصرًا لآل الهيج التميميين فرأى رجل صالح منهم أنَّ القمر سقط من السماء إلى ذلك الوصر ، وقد مات السيد حسين بن طاهر والد الحبيب عبدالله بن حسين بالمسيلة سنة ١٢٢٠هـ ودفن بتريم.[٢]

---

(١) تاريخ الدولة الكثيرية (١/ ١١٨).

(٢) تاريخ الدولة الكثيرية (١/ ١١٨).

وبالـمسيلة أكمل الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر طلبه للعلم ؛ فكان يرحل إلى سيئون ، وشبام ، وتريم وغيرها ؛ ليواصل تعليمه على أيدي شيوخه.

أولاد الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر :

سأكتفي بذكر أولاد الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر كما جاء ذكرهم في الشجرة العلوية[1] وهم :

١- عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر : كان شريفًا فاضلا ووليًا عابدًا ، صوفيا ورعًا ، ذا أخلاق حسنة ، وشمـائل مستحسنة ، وحسن ظنٍ كامل ، عالـمًـا عاملا ، ولد بمسيلة آل شيخ سنة ١٢١٥هـ وتوفي بها سنة ١٢٨٢هـ.

---

(١) الفرائد الجوهرية (٢/ ٤٧٢ - ٤٧٣).

٢- محمد بن عبدالله بن حسين بن طاهر : كان من السادة الأخيار ؛ أهل القلوب الرقيقة السليمة ، ولد في ربيع الأول سنة ١٢٥٤هـ ، وتوفي بغرف آل شيخ سنة ١٢٨٠هـ.

٣- علوي بن عبدالله بن حسين بن طاهر : كان سيدًا فاضلا نبيهًا ، ذا خلق حسنٍ ، ولد بغرف آل شيخ في شهر محرم سنة ١٢٢٤هـ ، وتوفي بها شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠هـ.

٤- أحـمد بن عبدالله بن حسين بن طاهر : كان شريفًا لطيفًا عفيفًا حسن الخلق ، ولد في رجب سنة ١٢٥٥هـ، وتوفي في جمادى الآخر سنة ١٣١٧هـ بالمسيلة.

أشهر تلاميذه : لقد اهتم الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر بتعليم أولاده – عبدالرحمن ومـحمد وعلوي

وأحمد - ويمكن عدهم من أشهر تلاميذه ، ولما اشتهر علم الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر أقبل عليه طلاب العلم مِن تريم وسيئون وغيرها ، ولعل أشهرهم:

١- السيد عبدالله بن عمر ابن يـحيى : ولد بالمسيلة سنة ١٢٠٩هـ ، ووالدته هي السيدة خديجة بنت حسين ابن طاهر ، وكان من أشهر شيوخه والده وخاله الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ، وكان شيخ فتحه خاله الحبيب طاهر بن حسين ، وقد رحل في طلب العلم إلى الحرمين واليمن ، وكان في طليعة المبايعين لخاله بالإمارة على المؤمنين الحضرميين ، توفي بالمسيلة سنة ١٢٦٥هـ.

٢- الـمُسنِد عيدروس بن عمر الحبشي : ولد بالغرفة سنة ١٢٣٧هـ ، ومشايخه مشهورين في كتابه (عقد

اليواقيت) ومنهم الحبيب عبدالله بن حسين ، توفي ليلة الاثنين التاسع من رجب سنة ١٣١٤هـ ولسانه لاهج بلفظ الجلالة.

٣- السيد عبدالرحمن بن علي بن عمر سقاف السقاف : ولد بسيئون سنة ١٢٢٦هـ ، وله الكثير من المشايخ منهم الحبيب عبدالله بن حسين ، وكان حريصًا على دروس شيخه الحبيب حسن بن صالح البحر حتى وافته المنية بسيئون سلخ شعبان يوم الجمعة سنة ١٢٩٢هـ.

٤- السيد حسين بن محمد الحبشي : ولد بسيئون سنة ١٢٥٨هـ وختم القرآن بمعلامة طه على يد المعلم عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد الصباان ، ثم رحل مع والده إلى مكة حتى وفاته بها ليلة الخميس

بتاريخ ٢١ شوال سنة ١٣٣٠هـ.

٥- السيد محسن بن علوي السقاف : ولد بسيئون سنة ١٢١١هـ ، وتعلم القرآن الكريم بعلمة طه على يد الشيخ محمد بن عبدالله بارجاء ، ومشايخه كثر منهم الحبيب عبدالله بن حسين ، وقد تولى التدريس في حياة والده وقبل بلوغه العشرين ؛ لنبوغه ، ومن أشهر كتبه (تعريف الخلف بسيرة السلف) توفي بسيئون في شهر رمضان سنة ١٢٩٠هـ.

٦- الحبيب علي بن محمد الحبشي : ولد بقسم سنة ١٢٥٩هـ فأسماه الحبيب عبدالله بن حسين عليًا ؛ تبركًا باسم علي بن علوي خالع قسم ، ثم انتقل إلى سيئون بأمر من الحبيب عمر بن حسن بن عبدالله الحداد ، وفي طريقه إليها مر بالمسيلة وقرأ على

الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ، توفي بسيئون سنة ١٣٣٣هـ.

ثناء العلماء عليه : كان للإمام عبدالله بن حسين بن طاهر مكانة متميزة عند مَنْ عرفه ومَنْ لم يعرفه ؛ لما نقل في ترجـمته مِنْ حفظه لوقته وانشغاله بمـا يعود بالنفع عليه وعلى المسلمين ؛ ومِنْ أشهر ما قيل فيه :

١- قال الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور في الشجرة العلوية : (كان من أكابر العلماء العاملين ، والأئمة المهتدين ، والأولياء المقربين ، الخاشعين الذاكرين ، حسن الأخلاق ، كريمًـا سخيًا ، دائم الصمت والعبادة ، ورعًا زاهدًا ، فاق أهل زمانه ، أخذ عن خلق كثير وانتفع به جم غفير ؛ مناقبه كثيرة ،

وكراماته شهيرة)[1].

٢- قال الـمُسند عيدروس بن عمر الحبشي في وصف شيخه الحبيب عبدالله بن حسين : (إمام الـمريدين ، وأستاذ السالكين ، وإنسانُ عيـن الناظرين ، الحافظ لزمانه وأوقاتـه ، المقبل على طاعة ربه وعباداته..)[2].

٣- قال الحبيب علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ) في وصف شيخيه الجليلين ؛ الحبيب عبدالله بن حسين والحبيب حسن بن صالح البحر : (إمامان عظيمـان ، كانا غرة في جبهة الدهر ، ورحمة تفضَّل الله بها على أهل هذا العصر ، وقد اطَّلعت من علومهم وأعمـالهم وتقلُّبهم في أحوالهم ما أيقنت أنَّ لهمـا الوراثة الكاملة

---

(١) الفرائد الجوهرية (٢/ ٤٧١).

(٢) عقد اليواقيت الجوهرية (١/ ٤٤٦).

للسيد الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم)[١].

٤- قال السيد طه بن حسن السقاف في كتابه (فيوضات البحر الملي في مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي) أثناء ترجمته للشيخ الرابع من شيوخ الحبيب علي بن محمد الحبشي ما نصه : (الإمام الكبير ، العلم الشهير ، الجامع بين علمي الباطن والظاهر ، ذو الجود المتواتر ، والمجد الباذخ ، والفضل الشاسع ، الزاهد الورع ، الداعي إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة)[٢].

٥- سأل أهلُ مكة السيد عبدالله بن عمر ابن يحيى عن خاله الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر فأجابهم

---

(١) فيوضات البحر الملي في مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي (٧١).

(٢) فيوضات البحر الملي في مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي (٦٤).

بقوله : خالي عبدالله بن حسين تَـخَلَّى عن المهلكات ، وتَـحَلَّى بالمنجيات ، ووصفه (الإحيـاء) وزيادة.

٦- وصفه السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف فقال : (ذو العلوم الكسبية ، والمواهب الوهبـية ، الجامع بين علمي الباطن والظاهر ، وأحد هدايات الله ومرشدي خلقه إلى الصراط السوي)[1].

موقفة من ثورة أخيه المجاهد طاهر بن حسين : كان السيد عبدالله بن حسين بن طاهر متأدبًا مع أخيه الحبيب طاهر من صغره ؛ فكان لا يتقدَّم عليه في المشي ، ولا يصعد مكانًا في أسفله أخوه الحبيب طاهر ، فلمَّـا بويع أخوه بالإمامة سنة ١٢٢٤هـ كان مِنْ أوائل المبايعين

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين (٣/ ١٦٣).

لأخيه المجاهد طاهر بن حسين ، وكان من حـملة السلاح لنصر تلك الثورة على الباطل وأهله.

عبادة الحبيب عبدالله بن حسين وترتيبه للوقت : كان الحبيب عبدالله بن حسين مثالًا متميزًا في ترتيبه لساعاته وزمنه ؛ فقد كان يقرأ كل يوم في قيامه بالليل عشرة أجزاء من القرآن ، ويقرأ في صلاة الضحى ثمـانية أجزاء ، وكان إذا أراد الصلاة تطيَّب واغتسل لكل فريضةٍ ؛ صيفًا وشتاءً.

أما أذكاره اليومية فحدِّث ولا حرج فمن ذلك :

١- له من قوله : (يا ألله) [٢٥٠٠٠ مرة].

٢- له من الصلاة على النبي [٢٥٠٠٠ مرة].

٣- له من قوله : (لا إله إلا الله) [٢٥٠٠٠ مرة].

وكان تلميذه الحبيب علي بن محمد الحبشي يقول : (لو

جيءَ بكاتب يكتب أعمـال ولد حسين ، ما با يقدر يكتبها ؛ لكثرتها).

زعامتـه السيـاسيـة : لم يكن الحبيب عبدالله بن حسين بعيدًا عن واقع البلد وحياة المسلمين ببلده ، بل كان رجلًا سياسيًا محنكًا ، ومتابعًا لما يدور في واقع بلده ، ويسعى لإصلاح بلده ؛ فنجده من المؤسسين لقيام سلطنة السلطان غالب بن محسن الكثيري ، حتى إنَّ العقد الذي حصل بين المقدم عبدالله بن عوض غرامة اليافعي ؛ لبيع حكم تريم للسلطان غالب بن محسن الكثيري بتاريخ ٢٠ شعبان من عام ١٢٦٢هـ كان في بيت الحبيب عبدالله بن حسين وتـحت إشرافه. ولقد أثمر ذلك العقد زوال حكم آل غرامة الظالمين عن تريم بالثورة الوطنية على اليافعيين سنة ١٢٦٥هـ ، وفي ذلك

يقول الحبيب عبدالله بن حسين شعرًا :

لَـــكَ الحمــــدُ إلـــه العَالَـــــمِينَا
عـــلى فَـــرحٍ أتــــى بعـــدَ ســـنينا

زوال المفســــــدين مِــــنْ تَـــرِيمٍ
بـــــلادِ الصــــالحينَ العارفينـــــا

فكـــم قـــدْ خرَّبـــوا فيهـــا وَعَـــاثُوا
وكـــمْ قَـــدْ أهلكـــوا دُنيـــا ودِينَـــا

وَكَـــمْ قَـــدْ أفسَـــدُوا أخـــلَاقَ جَـــمْعٍ
فَشَــــــتْ في الأقــــربينْ والأبعــــــدينَا

وكـــم قـــدْ رَوَّعـــوا مِـــنْ غَيـــرِ جُـــرمٍ
أناسًـــــا صــــــالحين وعابـــــــدينَا

مؤلفاته : للسيد العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر مؤلفات ووصايا ومكاتبات لا تزال مـخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقمي (٢٧٥٢) و(٣٠٤١) وله جُـملة من الكتب المطبوعة والمتداولة بين المسلمين اليوم وقد طبعت تلك الرسائل النافعة في كتاب سُمِّي (مَـجموع الحبيـب عبدالله بن حسين بن طاهر)[١] يـحتـوي على (٢٣ رسالة علمية) إليك عناوينها :

- الرسالة الأولى في النصيحة والوصية.
- الرسالة الثانية في تذكرة النفس والإخوان بآيات وأحاديث.

(١) مطبـوع عـدة طبعـات منهـا (طبعـة مركـز تـريم للدراسـات والنـشر) وآخرها طبعة (دار المنهاج).

- الرسالة الثالثة في العهود التي عهد بها المؤلف إلى زوجاته وذريته. وهي رسالتنا هذه.
- الرسالة الرابعة فيما يـجب على الإنسان اعتقاده.
- الرسالة الخامسة في العهد المعهود في نصيحة الجنود.
- الرسالة السادسة في تقبيح المنكرات.
- الرسالة السابعة في فوائد الفوائد.
- الرسالة الثامنة في وصية المؤلف لابنه علوي.
- الرسالة التاسعة تذكرة ونصيحة لنفسه وغيره.
- الرسالة العاشرة في وصية المؤلف لنفسه.
- الرسالة الحادية عشر فيما عهد المؤلف به إلى أهله.

- الرسالة الثانية عشر في سلم التوفيق إلى مـحبة الله[1].
- الرسالة الثالثة عشر في الإفادة بتعريف العادة[2].
- الرسالة الرابعة عشر في الأحاديث الجامعة في العلوم.
- الرسالة الخامسة عشر في مكاتبة من المؤلف.
- الرسالة السادسة عشر في ذكر المؤمنين.
- الرسالة السابعة عشر في الخطبة النونية.
- الرسالة الثامنة عشر في نصيحة المسلمين.

---

(١) شرحه الشيخ محمد نووي الجاوي المتوفى بمكة ١٣١٦هـ، وللشيخ عبدالله الهرري رحمه الله عناية بهذا الكتاب وقد طبعه مرات، وقد اهتم وتلاميذه بنشره وتدريسه.

(٢) طبعت هذه الرسالة بتحقيق صديقنا الدكتور محمد عبدالقادر العيدروس وصديقنا الدكتور محمد يسلم عبد النور مِنْ قِبلِ (مركز تريم للدراسات والنشر).

- الرسالة التاسعة عشر في مكاتبة للمؤلف.
- الرسالة العشرون في صلة الأهل.
- الرسالة الحادية و العشرون في الإحسان لعبادة الرحمن.
- الرسالة الثانية والعشرون في تذكرة العاقل.
- الرسالة الثالثة والعشرون في خطبة جليلة وهي لسيدنا الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر.

كما له نشرة منتشرة بين عوام المسلمين بعنوان (ذكرى المؤمنين بما بعث به سيد المرسلين) يدعو فيها إلى التعاون والنصح والتسامح. وله أيضًا (مفتاح الإعراب) في علم النحو شرحه تلميذه مفتي مكة العلامة السيد محمد بن حسين الحبشي.

العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر وموهبة الشعر : يعد العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر واحدًا من شعراء الحضارمة المشهورين ، وقد جاء ذكره في كتاب (تاريخ الشعراء الحضرميين) في الجزء الثالث ، وذكر من مؤلفاته غير ديوانه (هدية الصديق للأخ والرفيق) وفيها (٥٨١ بيتًا) وهي ذات فصول وألوان متنوعة.

وذُكر الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر في موسوعة (معجم البابطين لشعراء الجزيرة العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) وقد وُصف شعره بقولهم : (يدور ما أتيـح مِنْ شعره حول الحنين والشكوى ، يميل إلى إسداء النصح والاعتبار ، يساوره شعور بالاعتراف ورغبة في البراءة والتطهُّر ، وله شعر في الحث على طلب العلم ، وكتب في التوسل والتضرع إلى الله ورسوله ، به شوق إلى

المزارات المقدسة ، وكتب في الإشادة بأولي الفضل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما كتب في المدح والتقريظ ، وله شعر يدعو فيه إلى اعتزال الأشرار من الناس ، تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى التقريرية وتغليب الفكرة ، وخياله قريب المنال).

وإكمالًا للفائدة فإنني أنقل هنا بعض قصائد الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر المشهورة والتي يـحتاج للعمل بها المسلم في حياته :

قصيدة في حثه على طلب العلم :

يا تاركا للمـدارس لـيس هـذا حسَـنْ
مجـالس الخـير مـا تُـتركْ وفيهـا الـــمِننْ
مجـالس الخـير فيهـا كـل فضـلٍ ومَـنْ
مجــالس الخــير تَــدفع للفــتن والمحــنْ

مجالس العلم تحـوي الخـير في كـلِّ فَـنْ

طــوبى لعبــدٍ جعلهــا مالُــه والسَّــكنْ

مـجالس العلم تذهب بالكدَر والدَّرَنْ

بهـا بهـا يَصـلح الظـاهر ومـا قـد بَطَـنْ

ذا الحقْ صِدقًا يَقينًا ليس حَدْسًا وظـنْ

كم جـات آيـات معروفـهْ لأهـلِ الفِطَـنْ

وكـم أحاديـثْ مرويـهْ لجـدِّ الــحَسَنْ

شَيءْ في البخــاري وفي مســلم وشَيءْ في

حضور مجلس علم خـير مِـنْ ألـف أنْ

تعــــودهم أو تُشَــــيِّعهم وأنْ تــــركَعَنْ

والعلم فرض على المسـلم طلبـه ومَـنْ

ســلك طريقــا إليــه فهــو فــايز وَلَــنْ

يضــيِّعه الله والجنــات نِعْــمَ الــوَطَنْ

مأواه فـاعلم وعلِّـم واعمِلَـنْ واخلصـنْ
وزاحم أهل الفضائل بالرُّكَب واقـربَنْ
ولا تُضـيِّع فقـد ضَـيَّعت كـم مِـنْ زمـنْ
تغانم العُمر مِنْ قَبـلِ الحـنُطْ والظَّعَـنْ
وصـــلِّ ربي وَسَـــلِّم كلمــــا رَعِــد حَــنْ
على رسولك أبي القاسم مُـجَلِّي الفِـتَنْ
والآل والصحب والتابعْ لهم في الرَّسَــنْ(١)

---

(١) أصل الرَّسَن : الحَبْل الذي يُقادُ به البَعيرُ وغيرُه ، والمقصود هنا التابع والمنقاد لأهل البيت والصحابة رضي الله عنهم.

القصيدة السحرية التي تقرأ قبل الفجر :

يا أرحم الراحمين ، يا أرحم الراحـــــــمين
يا أرحم الراحمين ، فَـــرِّج على المسلمـــين

❁ ❁ ❁

يا ربنـــا يا كـريم ، يا ربنـــا يا رحـــيـــــم
أنتَ الجوادُ الحلِيم ، وأنتَ نِعْمَ الـمُــــعِين

❁ ❁ ❁

وليــسَ نَرجُـو سِوَاك ، فادرِكْ إلـــــهي دَرَاك
قبل الفَنَا والـهَـلاك ، يُعُمُّ دُنيـَــــا وَدِيــــن

❁ ❁ ❁

ومَالَنَـا رَبَّنَـــــــــــا ، سِـــواكَ يَا حَسبَنَـــا
يا ذَا العُلا والغِنـَـــى ، ويا قَـــــوي يا مَتِيـــن

❁ ❁ ❁

نسألُكْ وَالي يُقيـــــم ، العــدلَ كي نَستَقِيـــم
على هُدَاكَ القَوِيــم ، ولا نُطِيــــعُ اللَّعِيــــن

❁ ❁ ❁

يا ربنا يا مُـــــجِيب ، أنت السميع القريـــب

ضاقَ الوسِيعُ الرحيب ، فانظُر إلى المؤمنيـــن

❁ ❁ ❁

نظرة تُزِيلُ العَّنـَـا ، عَـنَّا وتُدنِي الــــــمُنـى

مِنَّا وكل الـهَنَــــــا ، نُعطَاهْ في كلِّ حِــــين

❁ ❁ ❁

سالك بجاه الجدود ، والي يُقِيم الحـــــدود

فينا ويكفي الحسُود ، ويدفع الظالـــــــمين

❁ ❁ ❁

يُزيل للمـــنكرات ، يُقيــم للصـــلوات

يأمر بالصالـــحات ، محب للصالحـــــين

❁ ❁ ❁

يُزيحُ كلَّ الـــحَرَام ، يَقهَرُ كل الطغـــــام

يَعدِلُ بين الأنــــام ، ويؤمــن الخائفـــــين

❁ ❁ ❁

رَبِّ اسقِنا غِيث عَامَ ، نــــافع مُبَــــارك دَوَام

يَدُوم في كلِّ عَـــــام ، على مَـمَـــــــرِ السِّنين

❁ ❁ ❁

ربِّ احيـنَا شَاكِريـن ، وتَوفَّـــــــــنا مُسلِمِــين

نُبـعَثْ مِنَ الآمِنِـــين ، في زُمرَةِ السَّابقِـــــين

❁ ❁ ❁

بجَاهِ طه الرسُــــول ، جُد رَبَّنا بالقَـــــــــبُول

وَهَب لنَا كُل سُـــول ، رب استَجِبْ لي أمِــين

❁ ❁ ❁

عَطَاكْ رَبي جَزِيل ، وكل فِـعلَك جَـمِـــــــيل

وَفِيكَ امَلنَا طَـــوِيل ، فَجُد عَلَى الطَّامِعِــين

❁ ❁ ❁

يا رَبِّ ضَاقَ الخِنَاقْ ، مِنْ فِعلِ مَالا يُطَـــــاق

فَامنُن بِفَكِّ الغَـــلاق ، لِـــمَنْ بذنبِه رَهِيـــن

❁ ❁ ❁

واغفِر لِكُلِّ الذُّنوب ، واستُر لكلِّ العُـــــيُوب
واكشِفْ لِكُلِّ الكُرُوب ، واكفِ أذَى المــؤذيين

❁ ❁ ❁

واختـِم بأحسَـنْ خِتَـام ، إذا دَنَا الانـصِرَام
وَحَانَ حين الحِمِـام ، وزاد رَشـــحُ الـجَبِيـن

❁ ❁ ❁

ثُمَّ الصلاهْ والسَّلام ، على شَفِـــيعِ الأنـــام
والآلِ نِعمَ الكِـرَام ، والصَّحبْ والتَّابِعِـين

❁ ❁ ❁

قصيدته التي تختم بها المجالس

يــــــا ربنــــــا اعترفنــــــا

بأننــــــــــــا اقترفنــــــــــــا

وأننــــــــــــا أسرفنــــــــــا

عـــــــلى لظـــــــى أشرفنـــــــا

فَتُـــــــب علينــــــا تَوبـــــــهْ

تَغسِــــــلُ كـــــــل حَوبـــــــهْ

واســـــتر لنـــــا العــــــوراتِ

وآمــــــــن الروعــــــــــاتِ

واغفـــــــــر لوالـــــــــدينا

ربِّ ومولودينـــــــــــــــــــــا

والأهـــــــلِ والإخـــــــوانِ

وســـــــائرِ الــــــــخُلانِ

وكــــــل ذي مَــــــحبهْ

أَوْ جِـــــــــيرةٍ أو صُـــــــــحبهْ
والمســـــــــلمين أجـــــــــمعْ
آمـــــــــين ربِّ اســـــــــمعْ
فضـــــــلًا وَجُـــــودًا مَنـــــا
لا باكتســـــــــابٍ مِنَّـــــــا
بالمصـــــــــطفى الرَّسُـــــــولِ
نَحظَـــــــى بِكُـــــلِّ سُـــــولِ
صَـــــــــلَّى وَسَـــــــلَّم ربي
عليـــــــه عـــــــدَّ الـــــــحَبِّ
وآلـــــــــهِ والصَّـــــــــحْبِ
عِـــــــدادَ طَـــــــشِّ السُّـــــحْبِ
والحمـــــــــدُ للإلـــــــــهِ
في البِـــــــدءِ والتَّنَـــــــاهِي

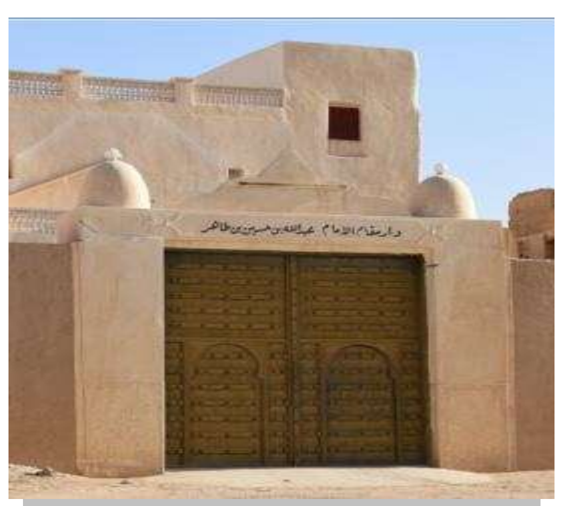
الوصية الصادية للسيد عبدالله بن حسين بن طاهر :

كتب السيد عبدالله بن حسين وصية لا تخلو كلمـاتها من حرف الصاد إليك نصها : (أوصيك بالإخلاص ، وبالصدق ، وبالصمت ، وبالاقتصاد ، وبالصبر ، وبالصلاة ، وبالصدقة ، وبالصيام ، وبالصلة ، وبالنصيحة ، وبالصلاح ، وبالإصلاح ، وبالإنصاف ، وبالاتصاف بالأوصاف الصالحة ، وباقتناص الصديقية القصوى ، وبالصيانة ، وبالرصانة ، وبالتواصي بالصبر وصاحبه ، وبصحبة الصالحين ، صدقنا الله ، وصير مصيرنا مصير الصادقين ، آمين والحمد لله رب العالمين).

وفاته : توفي رحمه الله بالمسيلة في منـتصف ليلة الخميس ، السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة اثنين وسبعين ومئتين وألف (١٢٧٢هـ) وخرجت جنازته عشية الخميس ، وقبر بالمسيلة إلى جوار أخيه الحبيب طاهر بن حسين وبقية أهله.



مقبرة الحبيب عبدالله بن حسين وأخيه طاهر بالمسيلة



واجهة دار الحبيب عبدالله بن حسين بالمسيلة



مسجد الحبيب عبداللّه بن حسين بن طاهر بالمسيلة



عهود الحبيب
عبدالله بن حسين بن طاهر
إلى زوجاته وذريته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(أما بعد) فهذا ما عهده الفقير إلى ربه عبدالله بن حسين بن طاهر إلى زوجاته وذريته الذكور والإناث أبدًا ما تناسلوا ، وهو لهم ولمنْ يسمعه ، وهو أنْ يستنُّوا بسُنَّة سيد المرسلين ، والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[1] ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم ورزقنا اتباعه في عافية : (عليكم بسُنتي وسُنَّة الخلفاء

(١) سورة آل عمران (٣١).

الراشدين المهديين من بعدي)[1] ومَنْ عجز عن ذلك فلا يَـخرج عنْ هدي السلف الصالح المشهود لهم بالولاية ، ومنْ لم يوفق لذلك فلا أقل مِنَ السير بسيرتي في عبادتي وخلوتي واعتزالي عن الخلق مع أخذي بخاطر الصغير والكبير ، والذَّكَر والأنثى ، والقريب والبعيد ، مِنْ غير مـمازجة ومُـخالطة ولا مُـجافاة ولا مباغضة.

فالحذر كل الحذر من المنازعة والمخاصمة مع مَنْ كان ، وفيمـا كان ، وكيف ما كان ، وبالجملة فقد عاصرني بعضكم العشرين السنة ، وبعضكم الثلاثين ، وبعضكم

---

(١) جامع الترمذي برقم [٢٦٧٦] مـن حـديث العِرْبَـاض بـن سـارية رضي الله عنه. والخلافة الراشدة دامت ثلاثين عامًا حكم المسـلمين فيها خمسـة مـن سـادة الصـحابة رضي الله عـنهم ؛ هـم : الصـديق والفاروق وعثمـان وعلي والحسن بن علي نفعنا الله بهم جميعًا.

الأربعين وأكثر ، فلا أقل مِنَ السير بسيرتي - أي فيما يُـحمَد - لا أقل مِنْ ذلك ، لا أقل مِنْ ذلك.

الوصية بالترحم والصدقة على الأموات

وأوصيهم بالترحُّم عليَّ والاستغفار حسب الاستطاعة في كل الأوقات ، وزيادة في عاشوراء ورجب ورمضان وذي الحجة والشهر الذي يقدِّر الله فيه الوفاة ، ومَنْ وسَّع الله عليه وسَهُلت عليه الصدقة عنِّي فليتصدق بما يَسهُل عليه ؛ مِنْ قليل أو كثير ، وخُصوصًا في هذه الأوقات الخمسة. وأذنت لمنْ أراد أنْ يَـحُجَّ أو يعتمر عنِّي بنفسه أو بأجير فليفعل وله بعشرة أمثاله ؛ لأنَّ الحسنة بعشرة أمثالها[1]، والله الـموفق لكل خير،

---

(١) لقوله تعالى في سورة الأنعـام : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾.

وفقنا الله وإياكم لذلك.

الوصية بصلة الرحم

ثم إني أوصيكم بما أوصى به الأخ طاهر[1] رحمه الله بقوله في خطبته على صلة الرحم: (فإنها مَثْرَاةٌ في

---

(١) العلامة المجاهد طاهر بن حسين بن طاهر: ولد بتريم سنة ١١٨٤هـ وبعد أن أكمل تعليمه تهيأ لإقامة دولة إسلامية؛ لأنه عاصر حكم يافع لحضرموت وكانت تلك الفترة مليئة بالجور والظلم، وزاد الطين بلة قدوم حملة نجدية بقيادة ناجي بن قملة، وذلك سنة ١٢٢٤هـ، وعندها بايعه الناس وعمره (٣٦ سنة) فتعلقت آمال الناس فيه، وحمل العلويون السلاح للجهاد في سبيل الله، وانضم له كثير من القبائل؛ رجاء إقامة الشريعة ونصرة الضعيف، وتصدى الإمام طاهر بن حسين بنفسه مرات لاغتيال غرامة ليلًا في الغلس حيث يخرج لصلاة الفجر بمسجد السكران، لكن تلك الثورة لم يكتب لها النجاح، توفي بالمسيلة سنة ١٢٤١هـ. انظر حاشية شمس الظهيرة (٢/ ٥٨٧-٥٨٩).

الأموال ، مَنسأةٌ في الآجال[١] ، دالة على التحلِّي بمكارم الأخلاق ، وأَمَارةٌ قاطعة بحسن المآل.

فاحذروا القطيعةَ ؛ فإنها فاحشة فظيعة ؛ عذابها أليم ، ومرعاها وخيم ، القاطع ملعون بنص القرآن[٢] ، القاطع ضعيف الإيمان ، القاطع لا يَجد رائحة الجنان ، القاطع يتعدَّى شؤمه إلى الجيران ، فصِلوا أرحامكم أيها

---

(١) لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الترمذي في جامعه برقم [١٩٧٩] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : (تعلَّمُوا مِنْ أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ؛ فإنَّ صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر).

(٢) لقوله تبارك وتعالى في سورة محمد ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾.

الإخوان ؛ فإنَّ الرحم مُعلَّقة بقائمة مِنْ قوائم عرش الرحمن تدعو على قاطعها بالحرمان)[١]. انتهى

وليس الواصل بالمكافئ ؛ إنما الواصل مَنْ إذا قطع رحـمه وصلها.[٢]

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنْ حُسنِ الـخُلق. فتلا قوله عز وجل : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[٣] ثم قال عليه الصَّلاة والسَّلام : (هو أنْ تَصِلَ مَنْ قطعك ، وتُـعطِي مَنْ

---

(١) خطبة الحبيب طاهر بن حسين (٢٣٣ - ٢٣٤).

(٢) هذا الحديث أخرجه البخاري مرفوعًا برقم [٥٦٤٥] من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٣) سورة الأعراف (١٩٩).

حَرَمَك ، وتعفُوَ عَمَّن ظلمك)[١] زاد في حديث آخر (وتُـحسِنَ إلى مَنْ أسَاءَ إليك)[٢] وورد أَنَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : (والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ؛ مَنْ لا يأمن جاره بوائقه)[٣] فكيف إذا كانَ جارًا ورحـمًـا.

---

(١) المستدرك على الصحيحين برقم [٧٢٨٥] من حديث عُقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه.

(٢) الترغيب والترهيب برقم [٣٧٢٢] من حديث علي بن أبي طالـب رضي الله عنه.

(٣) صحيح البخاري برقم [٥٦٧٠] من حديث أبي شريـح رضي الله عنه.

الوصية بالاستخارة

وفقنا الله وإياكم لكل خير، وأوصي نفسي والمذكورين أيضا بكثرة الاستخارة والاستشارة والتأني والتثبت في جـميع الأمور دخولًا وخروجًا ، والأخذ بالحزم والأحوط ، وإنْ كان القضاء والقدر لا يُنجِّي منه الحذر ، فالأسباب ما تتـرك. قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ ﴾[1] وفي الحديث (اعقلها وتوكل)[2] قال الشاعر:

عَـلى المـرءِ أنْ يَسْـعَى لِـمَـا فيـهِ نَفعُـهُ

---

(١) سورة النساء (٧١).

(٢) جامع الترمذي برقم [٢٥١٧] مـن حـديث أنـس بـن مالـك رضي الله عنه.

وَلَـــيسَ عليـــه أنْ يُسَـــاعِدَهُ الـــدَّهرُ[١]

ولو كان الأمر كذلك لما كانت الوصايا والنصائح مَـحبوبة ومطلوبة ومندوبة ؛ لأنها من قبيل الأسباب في الدعوة إلى الله ، وإلى السعادة ، وإلى السلامة من الشرور في الدنيا والآخرة ، ومن ظهر له الخير في شيء من غير تردد فيلزمه وإلا فليتوقف.

قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (مِنَ

---

(١) الأبيات لمحمد الهلالي المتوفى سنة ١٣١١هـ وأصلها :

عـــلى المـــرء أنْ يســـعى لمـــا فيـــه نفعـــه
ويـــــضرع للبــــاري إذا مســـــه الـــــضرُّ

وحقًـــا عليـــه أن يُـــسلِّم للقضـــا
ولـــــيس عليـــــه أنْ يُســـــاعِدَهُ الـــــدَّهرُ

التوفيق التوقُّف عِند الحيرة) وأكثر حوادث أهل الزمان أو كلها مما يَـحِيرُ فيه العاقل ، ففي الحديث بعد أن ذكر السكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قال في آخره : يـقول الله عـزَّ وجل : (بي حلفت لأتيحنَّ لهم فتنةً يَصيرُ الحليمُ فيها حيرانًا)[١] وفي حديث آخر (يا أيها الناس ، إنَّ الله يقول : لتأمرنَّ بالمعروف ، ولتنتهُنّ عن المنكر ، قبل أنْ تدعوا فلا يستجاب لكم)[٢] وفي حديث آخر (وتستغفرونه فلا يغفر لكم).[٣]

---

(١) سنن سعيد بن منصور برقم [٣٦١] وهو مِنْ قول أهل الكتاب.

(٢) جـامع الترمـذي بـرقم [٢١٦٩] مـن حـديث حُـذيفة بـن اليمـان رضي الله عنه بنحوه.

(٣) معجم الطبراني الأوسط برقم [١٣٦٧] من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهمـا.

وإنمـا ذكرنا ذلك لأَنَّا خفنا أنَّ بعض الناس لا ينكرون المنكر حتى بقلوبهم ، وذلك أضعف الإيمـان ليس وراء ذلك مثقال حبَّة مِنْ خردل مِنْ إيمـان ، نسأل الله العافية ، فعلى الإنسان أنْ يُغيِّر المنكر بيده ، فإنْ لم يستطع فبلسانه ، فإنْ لم يستطع فبقلبه ، لا أقل مِنْ ذلك ؛ أي : الإنكار بالقلب خوفًا مِنْ أنْ يُسلَبَ إيمانه مِنْ حيث لا يشعر ، ويصير إلى فتنةٍ يَـحير فيها الحليمُ ، ثم يدعُو فلا يُستجاب له ، ويستغفر فلا يُغفر له.

فيجب على الإنسان أنْ يتعلَّم العلم لأجل أنْ يعرفَ المنكر فينكره ولو بقلبه ، ولا يبقى جاهلًا فيُلقِي نفسه إلى التهلكة. قال الإمام الغزالي رحمه الله في الإحياء : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ حَضَرَ

معصيةً فكرهها فكأنَّه غاب عنها ، ومَنْ غاب عنها فأحبَّها فكأنه حضرها)[1] ومعنى الحديث أن يحضر لحاجة أو يتفق جريان ذلك بين يديه ، فأما الحضور قصدًا فممنوع بدليل الحديث الأول.

ثم قال ابن مسعود رضي الله عنه[2] : كان أهل

---

(١) سنن البيهقي الكبرى برقم [١٤٣٣٠] من حديث أبي هريرة.

(٢) هو عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي ، أبو عبدالرحمن ، كان إسلامه قديمًا في أول الإسلام حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عُمَرَ بزمان ، شهد بدرًا والحديبية ، وهاجر الهجرتين جميعًا ؛ الأولى إلى أرض الحبشة ، والثانية إلى المدينة ، فصلى القبلتين. وكان ابن مسعود من أهل القرآن حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (خذوا القرآن من أربعة ؛ من ابن أم عبد – فبدأ به – ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وسالم مولى أبي حذيفة) متفق عليه ، توفي رحمه الله بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين (٣٢هـ).

قرية يعملون بالمعاصي وكان فيهم أربعة نفر ينكرون ما يفعلون فقام أحدهم فقال : إنكم تعملون كذا وكذا... فكان ينهاهم ويخبرهم بقبيح ما يصنعون ، فكانوا يردون عليه ولا يرعَوُون[1] عن أعمالهم ، فسبّهم فسبُّوهُ وقاتلهم فغلبوه فاعتزل وقال : اللهم ، إني نَهيتهم فعصوني ، وسببتهم فسبوني ، وقاتلتهم فغلبوني ثم ذهب.

ثم قام الآخر فنهاهم فلم يطيعوه ، وسبَّهم فسبُّوه ، فاعتزل ثم قال : اللهم ، إني قد نَهيتهم فلم يطيعوني ، وسببتهم فسبُّوني ، ولو قاتلتهم لغلبوني.

ثم قام الثالث فنهاهم فلم يطيعوه ، فاعتزل ثم قال :

---

(١) يرعَوُون : ينزجرون.

اللهم ، إني قد نهيتهم فلم يطيعوني ، ولو سببتهم لسبُّوني ، ولو قاتلتهم لغلبوني.

ثم قام الرابع وقال : اللهم ، إني لو نَهيتهم لم يُطيعوني ، ولو سببتهم لسبوني ، ولو قاتلتهم لغلبوني ثم ذهب. قال ابن مسعود رضي الله عنه : كان الرابع أدناهم منزلةً ، وقليل فيكم مثله.(١)

وقال أبو الدرداء(٢) رضي الله عنه : لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر ، أو ليُسلطنَّ الله عليكم سُلطانًا جائرًا

---

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ١٤٧).

(٢) أبو ذر الغفاري : اختلف في اسمه كثيرا وأصحها جندب بن جنادة ، وأمه رملة بنت الوقيعة الغفارية ، كان من كبار الصحابة قديم الإسلام ؛ أسلم بعد أربعة ، توفي بالربذة سنة (٢٤هـ)

ظالماً ؛ لا يبجِّلُ كبيركم ، ولا يرحمُ صغيركم ، ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم ، ويستنصرون فلا ينصرون ، ويستغفرون فلا يُغفر لهم.

وقال سهل بن عبدالله [1] : أيما عبدٍ عمل بشيء من دينه بما أُمِرَ به أو نُهِي عنه وتعاف به عند فساد الأمور وتنكرها وتشوش الزمان ، فهو كمن قام لله في زمانه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، معناه أنه إذا لم يقدر

---

(١) العالم الرباني سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أبو محمد الصوفي ، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة ، ومن تعظيمه لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتى سهل بن عبد الله إلى أبي داوود السجستياني – صاحب السنن – فقال : أخرج لي لسانك هذا الذي حدثت به أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقبله ، فأخرجه له. توفي رحمه الله سنة ٢٨٣هـ.

إلا على نفسه فقام بها وأنكر أحوال الغير بقلبه فقد جاء بما هو الغاية في حقه. انتهى من الإحياء[(١)].

التحذير من الذنوب

والسبب في حوادث الزمان : كثرة الذنوب قال الله تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[(٢)] وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾[(٣)] ولا رافع لهذه النوازل مثل التوبة بشروطها ، وخصوصًا فيما يتعلق بالخلق من رد

---

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ١٤٨).

(٢) سورة الروم (٤١).

(٣) سورة الشورى (٣٠).

المظالم وغيرها. قال البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾[١] أي: لا يهلكهم بشركهم. ﴿ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ أي: فيما بينهم يتعاطون الإنصاف، ولا يظلم بعضهم بعضًا وإنما يهلكهم إذا تظالموا. انتهى.

الوصية بالمنجيات

ومما يدفع النوازل أيضًا كثرة الصدقة، وصلة الرحم، والتراحم والتواد، ونزع الغل والإحن والبغض من الصدور.

- ومنها أيضا كثرة الاستغفار آناء الليل والنهار؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ أكثر

---

(١) سورة هود (١١٧).

الاستغفار ، جعل الله له مِنْ كل همٍّ فرجًا، ومِنْ كل ضيق مخرجًا ، ورزقَهُ من حيث لا يحتسب)[1] ذكره في الإحياء.

- ومنها الاعتراف بكثرة الاقتراف ، والإقرار بالذنوب والأوزار مع التضرع والانكسار ، والرجوع إلى الكريم الغفار آناء الليل والنهار.

- ومنها الدعاء قال الله تعالى : ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾[2] ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾[3] ﴿ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ ﴾[4]

---

(١) المستدرك على الصحيحين برقم [٧٦٧٧] من حديث عبدالله ابن عباس رضي الله عنهمـا.

(٢) سورة غافر (٦٠)

(٣) سورة البقرة (١٨٦).

(٤) سورة النساء (٣٢).

وفي الحديث : (الدعاء يرد القضاء مما نزل ومما لم ينزل)[١] فعليكم بالدعاء وفي خبر أو أثر (يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا كدعاء الغريق)[٢] فليكن دعاء الإنسان في هذا الزمان كذلك ، وعسى ينجو.

- ومنها كثرة الذكر لله تعالى ؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى ، قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : ولا الجهاد في سبيل الله إلا أنْ تضرب بسيفك حتى ينقطع ، ثم تضرب

---

(١) جامع الترمذي برقم [٣٥٤٨] من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بلفظ : (إنَّ الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٩١٧٣] وهو من كلام حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه موقوفًا عليه.

به حتى ينقطع ، ثم تضرب به حتى ينقطع)[١] ذكره في الإحياء[٢].

- ومنها الصلاة ، كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا حزبه أمرٌ فزِع إلى الصلاة ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٣] الآية ، قال في المختصر[٤] : ويصلون لنحو

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٩٤٥٢] من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٢) إحياء علوم الدين (١/ ٣٠٥).

(٣) سورة طه (١٣٢).

(٤) يقصد به المختصر الكبير (المقدمة الحضرمية) للشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر بافضل التريمي الحضرمي إذ يقول فيها صفحة (٦٠) : (ويصلون لنحو الزلازل والصواعق منفردين).

الصواعق والزلازل فرادى وصلاة التسبيح أبلغ ؛ لأنها مكفِّرة للذنوب التي هي سبب البلايا.

- ومنها الإكثار من الحسنات من كل خير ؛ لأنه تعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ﴾[1] الآية.
- ومنها العزلة وترك الفضول وملازمة الصمت ، ولزوم البيوت وعدم سماع كلام أكثر الناس.

الوصية عند ظهور الفتن

ولننقل شيئا مما أوصى به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند ظهور الفتن فعن أبي أمية الشعباني قال : قلتُ يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) سورة هود (١١٤).

عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾[1] فقال : أما والله لقد سألتَ خبيرًا سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شُحًّا مُطَاعاً وهوى مُتَّبَعًا ودنيا مؤثَرة ، وإعجاب كل ذي رأيٍ برأيه فعليك نفسك ودع عنك أمر العوام ؛ فإنَّ من ورائكم أيامًا الصابرُ فيهنَّ كالقابض على الجمر ، للعامل فيهنَّ مثل أجور خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم) أخرجه أبو داوود[2] والترمذي.[3]

---

(١) سورة المائدة (١٠٥).

(٢) سنن أبي داوود برقم [٤٣٤١] من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه.

(٣) جامع الترمذي برقم [٣٠٥٨] من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (شبّكَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصابعه وقال : كيف أنت يا عبدالله بن عمرو إذا بقيت في حثالة مرجت عهودهم واختلفوا فصاروا هكذا ؟) قال : فكيف يا رسول الله ؟ قال : (تأخذ ما تعرف ، وتدع ما تنكر ، وتُقبِل على خاصتك ، وتدعهم وعوامهم).(١)

وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه لـمَّـا ذكرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثرة القتل قال : (قلتُ : فمـا تأمرني قال : تلزم بيتك ، قلتُ : فإن دُخل عليَّ بيـتي؟ قال : إنْ خشيت أنْ يبهرك شعاع السيف ، فألقِ

---

(١) صحيح ابن حبان برقم [٦٧٣٠] من حديث أبي هريـرة رضي الله عنه.

ثوبك على وجهك ، يبوء بإثمك وإثمه).[1]

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إنَّ بين يدي الساعة فِتَنًا كقطع الليل المظلِم ، يُصبح الرجل فيها مؤمنًا ويُمْسِي كافرًا ، ويُمسي مُؤمِنًا ويصبح كافرًا ؛ القاعد فيها خير من القائم ، والماشي فيها خير من الساعي ، فكسِّروا قِسِيَّكم[2] ، وقَطِّعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة ، فإنْ دُخل على أحدكم فليكنْ كخير ابني آدم)[3] وفي رواية : وما تأمرني ؟

(١) سنن أبي داوود برقم [٤٢٦١] من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٢) القسي : العصي.

(٣) سنن أبي داوود برقم [٤٢٥٩] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

قال : (كونوا أحلاس[1] بيوتكم)[2] انتهى من تيسير الأصول.

التحذير من المعاصي

وقد ذكر الإمام بحرق[3] في آخر الباب التاسع من (الحديقة) كلامًا في التحذير من المعاصي وما فيها من

---

(١) كن حلس بيتك : أي الزمه في الفتنة ، والهرج – أي القتل – لزوم البساط له.

(٢) سنن أبي داوود برقم [٤٢٦٢] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) هو القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن المبارك الحميري الشهير (بحرق) ولد سنة ٨٦٩هـ بحضرموت ، وأخذ عن شيوخ عصره، ثم رحل إلى عدن ولازم الشيخ عبدالله بن أحمد بامخرمة ، وصحب الإمام أبابكر العدني وسمع من السخاوي ، له العديد من المؤلفات في الحديث والنحو والصرف والحساب والطب والفلك والأدب ، وقد رحل إلى الهند وبها توفي سنة ٩٣٠هـ.

آفات الدين والدنيا والآخرة ، ما يكفي بعضُه الجاهلَ الغافلَ فضلًا عن المؤمن العاقل ، جعلنا الله ممن يتذكر ويخشى وتنفعه الذكرى.

قال رضي الله عنه ونفعنا به : وأعلم أنَّ للمعاصي مِنَ الآثار القبيحة بمقدار ما للتقوى من الأوصاف الحسنة ، وقد سبق في أول الكتاب من التنبيه على فضيلة التقوى ، وبالجملة فكما أنه لا خير في الدنيا والآخرة إلا وسببه التقوى ، فكذلك ليس في الدنيا والآخرة شر ولا بلاء ولا محنة إلا وسببه المعاصي ؛ فهي سببُ كل فساد في البر والبحر ؛ من هلاك الأديان والأبدان والأمراض والأسقام ، وفساد الثمار والزروع والقحط والخوف والغرق في البحر وهلاك الأموال والأنفس وغير ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ

أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[١].

وهي سبب زوال النعم وحلول النقم ، والندم حيث لا ينفع الندم ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾[٢].

وهي سبب سلب الإيمان والعياذ بالله ، وسبب اللعنة وغضب الرحمن ، والذلة والمسكنة والهوان ، نسأل الله العافية من ذلك كله ، قال الله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[٣] ثم

---

(١) سورة الروم (٤١).

(٢) سورة الرعد (١١).

(٣) سورة البقرة (٦١).

قال : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾[١].

وهي سبب لعن أهل الكتاب وامتحانهم بما أخبر الله عنهم ؛ مرة بالقتل والسبي وجور الملوك يسومونهم سوء العذاب ؛ يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأخرى بخراب الديار ونهب الأموال قال تعالى : ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾[٢] وتارة بمسخهم قردة وخنازير كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[٣] بل هي سبب هلاك

---

(١) سورة البقرة (٦١).

(٢) سورة الإسراء (٥).

(٣) سورة الأعراف (١٦٦).

الأمم الماضية والقرون الخالية ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾[١].

ثم حذرنا الله تعالى أنْ يَـحل بنا ما حل بهم بقوله تعالى ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾[٢] وبقوله :

---

(١) سورة العنكبوت (٤٠).

(٢) سورة الحديد (١٦).

﴿ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ﴾[١] وبقوله : ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٢] وبقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾[٣]

عَظُمَـــت مُصيـــبةُ مَـــنْ عَصَـــى
وخـــلا بـــذاك الـــذنب وهـــو يـــراهُ
كيـــف اســـتقرَّ قـــراره لـــمَّـــا عـــصى
أم كيـــف لا تجـــري دَمًـــا عينـــاهُ
يـــا مُـــذنبًا لم تَـــجرِ منـــه دُموعُـــهُ

(١) سورة هود (٨٣).

(٢) سورة النور (٦٣).

(٣) سورة طه (٨١-٨٢).

أســـفًا عـــلى مـــا كـــانَ مِـــنْ بَلـــواهُ

إني أظنـــــــك مُبــــــتَلىً بقَسَـــــــاوةٍ

يـــا مَـــنْ يَقِـــلُّ دموعُـــهُ وبُـــكَاهُ

انتهى ما قاله الإمام بحرق رحمه الله[1] وجعلنا ممن نفعه التذكير ، ويحصل له به التأثير الكثير ، ولا نكون ممن قال فيهم القائل :

لَقَـــدْ أســـمَعْتَ لَـــو نَادَيـــتَ حَيًّـــا

ولكـــنْ لا حَيَـــاةَ لِـــمَنْ تُنَـــادِي

ونَـــارٍ لَـــو نَفَخْـــتَ بِـــهَا أَضَـــاءَتْ

وَلَكِـــنْ ضَـــاعَ نَفْخُـــكَ في الرَّمَـــادِ[1]

---

(١) الحديقة الأنيقة (٢١٠- ٢١١).

وقال الشيخ بحرق في أول كتابه الحديقة أيضًا :

(ولاشك أنَّ العبد في هذه الدار مسافرٌ تاجرٌ ، وبضاعته أعمـاله من خير أو شر ، وربحه سعادة الأبد في الجنة التي أعدت للمتقين ، وخسرانه شقاوة الأبد وذلك هو الخسران المبين ، وأصل رأس ماله عمره ، وكل ساعة من ساعاته كنز من الكنوز يمكنه أن يشتري به سعادة الأبد.

فإذا فني العمر انقطعت التجارة ، وحَصَلَ كلٌّ على ما أسلفه في يوم التغابن ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾[٢] ولكن الغفلة وطول الأمل أعمى

---

(١) الأبيات للصحابي عمرو بـن معـدي كـرب رضي الله عنـه في ديوانه (٣٣).

(٢) سورة آل عمران (٣٠).

البصائر عن الحق ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾[١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنكبي فقال : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)[٢] وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك. رواه البخاري[٣] هكذا ، ورواه أيضا

---

(١) سورة ص (٦٧-٦٨).

(٢) صحيح البخاري برقم [٦٠٥٣] من حديث عبدالله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.

(٣) صحيح البخاري برقم [٦٠٥٣] من قول عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

الترمذي[1] وجعل قول ابن عمر رضي الله عنهما (إذا أمسيت ...) إلى آخره من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم...

وقال الغزالي رحـمه الله : (كل من لم يـخطر بخاطره قُرْبُ أجله ، لم يزل في غفلةٍ دائمةٍ ، وفتور مستمر ، وتسويف متتابع ، إلى أنْ يدركه الموت وحسرةُ الفَوت). انتهى من الحديقة باختصار.[2]

---

(١) جامع الترمذي برقم [٢٣٣٣].

(٢) الحديقة الأنيقة (٤٣ – ٤٤).

وقال الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه[1] رحمه الله:

فيا ضَـيعةَ الأعْمَـــارِ تَــمضِي سَـبَهللًا

وذرَّتُـــــــهَا تَعلُـــــو عَـــــلى ألـــــفِ دُرَّةِ

فَمَــنْ أشــغَلَ الأيَّــامَ بــالخيرِ أثمَــرَتْ

---

(١) الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه: ولد بتريم سنة ١١٠٥هـ وتلقى عن أفاضل علماء حضرموت واليمن والحجاز؛ منهم الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وجده لأمه السيد محمد بن عبدالرحمن العيدروس، وخاله عبدالرحمن بن محمد العيدروس (صاحب الدشته) وقد عُرِفَ بعلامة الدنيا، ومن أشهر مؤلفاته: الرشفات، وكتاب (الصفة الصيفية في صفات الصوفية) وكتاب (عدة المحقق في أصول الدين) وكتاب (فتح بصائر المسترشدين لشرح دوائر الفضل والدين) توفي بتريم سنة ١١٦٣هـ. وهو صاحب مسجد الزهرة المشهور بنويدرة تريم.

بِخَـــيرٍ وإلَّا أشـــغَلتهُ بِـــــحَسرَةِ

وَمَــنْ كَــانَ في أولاهُ للــشَرِّ زَارِعًــا

سَيحْصُـــدُ في عُقبَـــاهُ شَرَّ العُقُوبَـــةِ

وقال رضي الله عنه في (كتاب الدوائر) الذي لم يصنف مثلها مع صغر حجمها قال : فمن لم يجد في عمله الصالح زيادة في دينه وقوة في يقينه ، فليعلم أنَّ ذلك إنمـا هو لنقص عمله وقلّة اجتهاده ؛ لعدم إخلاصه وصدق نيته ، أو لعلهُ من العلل في قلبه فسد بها القلب وأفسد العمل.

وتلك العلل ؛ كرضاه عن نفسه ، ونظره إلى عمله وإعجابه به ، وكرؤية الخلق والتعلق بهم ، والملاحظة الموجبة للرياء والكبر والحسد وخبث الطوية وتمكن الشيطان ووسوسته وغروره ، فليجتهد العبد الموفَّق

بتطهير قلبه من هذه الكبائر الموبقات ، وطِبِّ لُـبِّهِ مِنْ هذه الخبائث والأمراض المهلكات ، ويشمر في علاجه وصلاحه وتزكيته ورشده وفلاحه ؛ فإنَّ القلب إذا صلُح صلح الجسد والأمر كله ، وإذا فسَدَ فسد العمر كله.

فهو أولى بالعناية من أمراض الجسد وبقيـة الأعضاء ؛ فالعَجَبُ كلُّ العَجَبِ مـمن إذا اعتلَّت يده أو رجله بذل جهده في علاجها بكل وجه ، وإذا اعتلّ قلبه ومرض لبه لا يتفكر في علاجه ولا ينظر في طبه ، ويهمل أمره حتى يموت قلبه فلا يحيا أبدًا ، ويُطبع عليه ويذهب دينه فلا يـفلح سرمدًا ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾[1] ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ

---

(١) سورة المطففين (١٤-١٥).

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[١] ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾[٢] ﴿ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٣].

فكيف يغفل العاقل عن عقله وقلبه الذي ما امتاز على الحيوانات إلا به ، وعن دينه الذي ما فضل على الكفار إلا بسببه ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾[٤] و ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ

---

(١) سورة الحشر (١٩).

(٢) سورة المائدة (١٣).

(٣) سورة النساء (١٥٥).

(٤) سورة فاطر (٥).

ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ .... ﴾[1] الآية.

فكيف مَنْ ميّزه الله بالعقل ودعاه إلى الرشد والفلاح ، أنْ يغفل عن عاقبة أمره وحال قلبه في الفساد والصلاح ، ويصرف ذرَّات عمره التي لا قيمة لها في شهوات البهائم والأكل والشرب والنكاح ؛ فيقنع بحالة البهائم في الغدو والرّواح ، بل هو أضل من الأنعام لما عليه من الوزر والجناح.

فلينظر الإنسان فيما هو به إنسان ، وما به يرتفع من حضيض النقصان إلى أوج المعالي والإحسان ، وما ذاك إلا العقل والدين وامتلاء القلب بالنور واليقين ﴿ قُلْ هَلْ

---

(١) سورة آل عمران (١٨٥)

يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١] ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾[٢] ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[٣] ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَـٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٤].

---

(١) سورة الزمر (٩).

(٢) سورة السجدة (١٨).

(٣) سورة الجاثية (٢١).

(٤) سورة الأنعام (١٢٢).

التحذير من الصورة التي لا حقيقة لها

فكم من إنسان ليس بإنسان وليس له من الإنسانية إلا الصورة ، وهو في الحقيقة دابة أو سبع أو كلب أو شيطان على ما فيه من صفاته هذه المذكورة ، فلا تغرك صورته الظاهرة ؛ فالعبرة بحقيـقته.

وإنمـا تظهر الحقيقة في الآخرة ، فمَن أراد الله سعادته وصلاحه طهّر قلبه وجسده من المعاصي والخبائث المهلكات ، ووفّقه لدوام ذكره وملازمة الطاعات ، وأشهده أنه له المنة عليه في جميع الأمور والأحوال والأوقات ، بنعمة الإيجاد والإبقاء والإمداد والسـلامة من الآفات ، فهو الذي أعطاه ما أعطاه ، وهـداه إليـه وألهمه الطاعـات ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ

هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾[1] ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[2] ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ﴾[3].

الوصية بالرُّشد والإيمان

فعنوان القلوب الصالحة الفرح بالرشد والإيمان ، وكراهية الكفر والفسوق والعصيان ، ومحبة الخير وأهل الخير ، والانتفاع بالذكر والتذكير ، وقراءة

---

(١) سورة الأعراف (٤٣).

(٢) سورة الحجرات (١٧).

(٣) سورة الحجرات (٧-٨)

القـرآن ، ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[(١)] ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾[(٢)].

فكل من لم ينتفع بالذكر والقرآن ، ولم يخشع للتذكير والبيان ، فذلك لضعف الإيمان واعتلال الجنان حيث ران عليه ما ران ، فليتدارك ما بقي من عمره وما فرط من أمره ، وليجتهد في صدقه مع الله وإخلاصه ، وتطهير قلبه من الخبائث وخلاصه ، وملازمة ذكر الله والاستهتار به على الدوام ، واغتنام الأعمال الصالحة والمراقبة لله والحضور في كل حال ومقام ؛ ليمتلئ قلبه من اليقين فيـرى الحق حقًا

---

(١) سورة الذاريات (٥٥).

(٢) سورة الأعلى (١٠).

كالعِيان ﴿ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ﴾[١].

فالعمل الصالح هدية من الله لعبده ، جعله لـمن قربه سمة ، وأظهر عنوانًا ومفتاحًا لقبوله ، وبابا لرضوانه النعيم في الجنان ؛ فالمعرض عن العمل الصالح لا يفتح له كالمعرض عن الباب ، والعامل يقرع باب الجود تحت عطايا المنعم الوهاب ، فالمستغرق بعبادة ربه المستهتر بذكره ، عاجز عن أداء شكره ؛ لأنَّ ذلك عليه نعمة كبرى ؛ إذ وفّقه لطاعته ، وجعله من أهل حضرته ، ولو اجتهد وبذل جهده ليشكر ، فمـا قصد به الشكر نعمة أخرى ... وهلمّ جرا ، فإذا عرفت ذلك علمت أنَّ العامل الكامل قد يخاف من وجود عمله ؛ خوفًا من نظره

---

(١) سورة الصافات (٦١).

إليه وتعويله عليه ، ومن ازداد علمًا ولم يزدد تواضعًا وافتقارًا إلى الله وخشيةً له ، فما ازداد إلا جهلًا.

والعلم إذا لم يَعُدْ بنفعه على صاحبه فالجهل منه أعود ، ومثله في ذلك العمل فما هما إلا وسيلتان إلى العبودية ؛ وهو الخشوع لله ، نعوذ بالله من علم لا ينفع ، وعمل لا يقبل ، فما موجب القرب إلا الحضور مع الله ، وما علة البعد إلا الغفلة عن الله ، فليغتنم العاقل جوهرة عمره العزيز ؛ فإنَّ ذرة منه رخيصة بألف دُرّة ، فمن لم يشغل ساعاته بالخير ويصبّر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وإلا أشغلته بالشر. انتهى من الدوائر من كلام الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه مع اختصار وتنقُّل.

وقال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد[1] نفع الله به :

البـــدار البـــدار قبـــل الفـــواتِ
إنمـــــا أنـــت عُرضـــة الآفـــاتِ
بـــادر الفـــوتَ قبـــل أن تقطعنَّـــكَ
دون مـــا تبتغـــي حُتُـــوف الممـــاتِ
مـــــا أراك مُشـــــمِّرًا والليـــــالي
ســـوف تُـــدني إليـــك مـــا هـــو آتي[1]

---

(١) الإمام العلامة السيد عبد الله بن علوي الحداد : يُعد من أعلام أهل البيت بحضرموت ، ولد سنة ١٠٤٤هـ له مؤلفات مشهورة ومتداولة ، وكتبه قد طبعت وانتشرت في العالم الإسلامي، وترجمت بعضها إلى عدة لغات ، بل إنها تدرس اليوم في كثير من بقاع العالم ؛ مثل حضرموت وجنوب شرق آسيا، وبعض أفريقيا ، توفي رحمه الله بتريم سنة ١١٣٢هـ.

إلى آخر ما قال : وقال الإمام الغزالي في خطبة كتاب ترتيب الأوراد من الإحياء : فالناس في هذا العالم سَفرٌ ، وأوّل منازلهم المهد وآخره اللحد ، والوطن هو الجنة أو النار ، والعمر مسافة السفر وطاعته ، وربحه الفوز بلقاء الله مع النعيم المقيم ، وخسرانه البعد مع النكال والعذاب الأليم ؛ فالغافل عن نَفَسٍ من أنفاسه حتى ينقضي في غير طاعة تقرّ به إلى الله متعرضٌ لغبنةٍ وحسرةٍ ما لهما منتهى. انتهى مع اختصار[٢].

وقال في (بداية الهداية) : واعلم أنَّ العبد في حق نفسه إما سالم ؛ وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي ، أو رابح ؛ وهو المتطوع بالنوافل ، أو خاسر ؛

---

(١) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم (٩٥).

(٢) إحياء علوم الدين (١/ ٣٣١).

وهو المقصر عن اللوازم ، فإن لم تقدر أنْ تكون رابحًا فاجتهد أن تكون سالـمًـا ، وإياك ثم إياك أن تكون خاسرًا ، فإن رضيت لنفسك بالنزول من أعلى عليين فلا ترضى لها بالنزول إلى أسفل السافلين ، فلعلك تنجو كفافًا لا لك ولا عليك. انتهى مع اختصار[1].

الوصية بقبول النصيحة

فرحم الله الناصحين وجزاهم عنا خيرًا كثيرًا كبيرًا جزيلًا ، وفقنا الله للعمل بمـا قالوه بمحض فضله ومنِّه وجوده وكرمه ولا جعله حُجَّة علينا ، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أنْ لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا

(١) بداية الهداية (٨).

بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ [1]

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(١) سورة الحشر (١٠).

مراجع التحقيق

١- تاريخ الدولة الكثيرية / محمد بن هاشم ، قام بالإشراف على طبعه محمد علي الجفري ، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

٢- جامع الترمذي / مـحمد بن عيسى الترمذي السلمي ، أبو عيسى (٢٠٩- ٢٧٩هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣- الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة / العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي (٨٦٩ – ٩٣٠هـ) دار الحاوي ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤١٥هـ

٤- خطبة الحبيب طاهر بن حسين / طاهر بن حسين ابن طاهر (ت ١٢٤١هـ) مطبـعة دار الكتب العربيـة ، مصر ، على نفقة الشيخ سالم بن سعد بن نبهان صاحب المكتبة الكبرى بمدينة (سربايا).

٥- تاريخ الشعراء الحضرميين / السيد عبدالله بن مـحمد بن حامد السقاف (ت ١٣٨٧هـ) مكتبة المعارف ، الطائف ، ط٣ ، ١٤١٨هـ.

٦- الترغيب والترهيب / عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ، أبو مـحمد (٥٨١ - ٦٥٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ط١ ، تـحقيق : إبراهيم شمس الدين.

٧- الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم / عبدالله بن علوي الحداد ، أبو الحسن (١٠٤٤- ١١٣٢هـ)

الناشر : السيد عبدالقادر جيـلاني سالم الـخرد ، ط٢ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٨- سنن أبي داوود / سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، أبو داوود (٢٠٢هـ - ٢٧٥هـ) دار الـفكر ، تحقيق : مُـحمد محيي الدين عبدالحميد.

٩- سنن سعيد بن منصور / سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) دار العصيمي ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ط١ ، تحقيق : الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد.

١٠- صحيح ابن حبان / محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، ط٢ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.

١١- صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، أبو عبدالله (١٩٤ - ٢٥٦هـ) دار ابن كثير – اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ط٣ ، تـحقيق : الدكتور مصطفى ديب البغا

١٢- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسين (٢٠٦هـ - ٢٦١هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي.

١٣- الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية / الحبيب العلامة عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف ، عني بطبعه السيد علي بن عمر بن حسين الكاف.

١٤- المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، أبو عبدالله (٣٢١ - ٤٠٥هـ) دار

الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، ط١ ، تـحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا.

١٥- مصنف ابن أبي شيبة / عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، أبو بكر (١٥٩- ٢٣٥هـ) مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ، تحقيق : كمال يوسف الحوت.

١٦- المعجم الأوسط للطبراني / سليمان بن أحمد الطبراني ، أبو القاسم (٢٦٠ – ٣٦٠هـ) دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

فهرس الـمحتويات

مِن الإصدارات المطبوعة
للدكتور علوي بن حامد ابن شهاب

أولًا : الكتب حجم (١٧ × ٢٤)

١- تصحيح الأفهام فيما يُنسَب إلى نبينا عليه الصلاةُ والسَّلام (طبع أربع مرات).

٢- مرويات وَهب بن مُنبِّه (ت ١١٤هـ) في الكتب التسعة ودوره في الإسرائيليات (طبع مرتين).

٣- الحافظ أحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ) وجهوده في الحديث وعلومه.

٤- ترجمة الإمام علي العُرَيضي ابن جعفر الصادق (طبع أربع مرات).

٥- ترجمة الإمام موسى الكاظم ابن جعفر الصادق (طبع ثلاث مرات).

٦- ترجمة الإمام إسحاق المُؤتمن ابن جعفر الصادق (طبع مرتين).

٧- مقدمة في علوم الحديث ومُصطلحه (طبع ثلاث مرات).

٨- تاريخ الخلفاء الراشدين.

٩- زاد الدعاة والمدرسين والخطباء من الشعر العربي.

١٠- كيفية الوصول إلى محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١١- هديَّة العروس (طبع مرتين).

١٢- الكفاءة في النكاح (طبع خمس مرات).

١٣- اعرف أهلك أيها العلوي.

١٤- انتبه دينك في خطر.

ثانيًا : الكتب التي شُرف بخدمتها حجم (١٧ × ٢٤) :

١٥- نفث الروع بأنَّ الركعة لا تدرك بالركوع للحافظ أحـمد بن الصديق الغُمَـاري.

١٦- العَتْب الجميلِ على أهل الجرح والتعديل للسيد محمد بن عَـقِيل ابن يـحيى (طبع ثلاث مرات).

١٧- إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر للحافظ أحمد بن الصديق الغُمَـاري(طبع مرتين).

١٨- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم عَـلي. للحافظ أحـمد بن الصدِّيـق الغُمَـاري (طبـــع مرتين).

١٩- عهود الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر إلى زوجاته وذريته.

ثالثًا : كتب بإحجام لطيفة :

٢٠–مِـن دعـاء رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلم (طبع سبع مرات).

٢١–الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران (ت ٨٩٥هـ).

٢٢–عدالة الصحابة رضي الله عنهم لا تـستلزم ضبطهم.

٢٣– أربعون حـديثًا فـي الأدب النـبـوي (طبع عشر مرات).

٢٤–الإمـام عبـدالله الـحـداد يُـخاطب أهــل عـصر نـا (طبع أربع مرات).

٢٥–أحاديث تـخضيب الشعر بالـسواد والحكم عليـها.

٢٦– شرح منظومة البيقونية (طبع أربع مرات).

٢٧– شرح الأربعين النووية (طبع ثلاث مرات).

رابعًا : (سلسلة غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)

وقد طبعت السلسلة مرتين ، وتتكون مِنْ عشرة أعداد :

٢٨- غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة من صحيح السنة.

٢٩- غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة من صحيح السنة.

٣٠- غزوة ذات الرقاع في السنة الخامسة للهجرة من صحيح السنة.

٣١- غزوة بني المصطلق في السنة الخامسة للهجرة من صحيح السنة.

٣٢- غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة من صحيح السنة.

٣٣- غزوة خيبر في السنة السابعة للهجرة من صحيح السنة.

٣٤- غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة من صحيح السنة.

٣٥- غزوة فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة من صحيح السنة.

٣٦- غزوة حُنين في السنة الثامنة للهجرة من صحيح السنة.

٣٧- غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة من صحيح السنة.

خامسًا : (سلسلة اعرف نبيك وأصحابه) :

٣٨- الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة.

٣٩- أزواج الرسـول صلى الله عليه وآلـه وسـلم.

٤٠- أولاد الرسـول صلـى الله عليه وآله وسـلم.

٤١- الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة.

٤٢- الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة.

٤٣- مرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته.

٤٤- شمـائـل الرسـول صلى الله عليـه وآله وسـلم.

٤٥- الخلفاء الراشـدون للرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٦- المبشرون بالجنة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

٤٧- صحابة دعا لهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.